مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/١٠/٢٦

السادات بدأ محادثاته مع الملوك والرؤساء العرب فور وصوله الى الرباط

مؤتمر القمة يبدأ أعماله اليوم بتقييم شامل للموقف العربى والدولى لتحديد خطة عمل موحدة للمرحلة القادمة

وزراء الخارجية القسروا مشروع ورقة العمل بقرار بحق شعب فلسطين فى اقامة السلطة الوطنية فى ارضه المحررة

الرباط ــ من زكريا نيل واحسان بكر ــ بدأ الرئيس أنور السادات فور وصوله مساء أمس الى العاصمة المغربية سلسلة مباحثات تمهيدية مع عدد من الملوك والرؤساء العرب استعدادا لمؤتمر القمة العربى السابع الذى يفتتح فى الساعة الخامسة من مساء اليوم فى قاعة الاجتماعات الكبرى بفندق هيلتون ، وسيبدأ المؤتمر أعماله بتقييم شامل للموقف العربى والدولى لتحديد خطة عمل موحدة للمرحلة القادمة .

وفى نطاق هذه الاتصالات عقد اجتماع ضم الرؤساء السادات وحافظ الاسد وهوارى بومدين والملك فيصل والملك الحسن . وكان الرئيس السادات قد توجه الى مقر الرئيس الجزائرى ثم قصدا معا الى مقر ملك السعودية قبل أن ينضم اليهم الرئيس السورى وملك المغرب .

وفى الوقت الذى كانت تجرى فيه الاتصالات ، انتهى وزراء الخارجية من اعداد مشروع ورقة العمل لمؤتمر الملوك والرؤساء ، وهى تتضمن ١٨ مشروع توصية تتفرع عن ٦ قرارات رئيسية ، وكان من بينها قرار وضعته منظمة التحرير الفلسطينية وتضمنته ورقة العمل المصرية ــ السورية ، التى اذيع نصها ، بأن كل جزء من الاراضى الفلسطينية التى يتم تحريرها يجب ان تعود الى صاحبها الاصلى وهو الشعب الفلسطينى وقيادته منظمة التحرير الفلسطينية ، مع الاحتفاظ بحق هذا الشعب فى اقامة سلطة وطنية مستقلة فى الاراضى المحررة .

وقد تم الاتفاق فى اتصالات أمس على أن يعقد الرؤساء جلسة خاصة قبل افتتاح المؤتمر الكبير ، يتم الاتفاق فيها على اجراءات العمل وعلى محاولة تقريب وجهات النظر بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية . ويشترك فى المؤتمر جميع الملوك والرؤساء فيما عدا رئيس مجلس الثورة الليبية ، وينوب عن الرئيس العراقى السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس الثورة ، كما وصل الرئيس الاوغندى عيدى أمين الذى يحضر جلسة الافتتاح ومعه ويليام اتيكى سكرتير منظمة الوحدة الافريقية ، تعبيرا عن التضامن العربى ـ الافريقى ، كما يحضر الجلسة السيد حسن التهامى السكرتير العام لامانة المؤتمر الاسلامى .

وصرحت مصادر الوفد المصرى بأن الرئيس السادات سوف يعرض على الملوك والرؤساء العرب خلال جلسات المؤتمر كل التفاصيل والتطورات التى أحاطت بالاتصالات التى قام بها الجانب المصرى فى الفترة الاخيرة ، سواء فى مباحثات هنرى كيسنجر فى القاهرة أو المباحثات التى أجراها السيد اسماعيل فهمى وزير الخارجية المصرية فى موسكو مع الزعيم السوفيتى بريجنيف .

كذلك سوف يعرض الرئيس السادات على الملوك والرؤساء العرب تصور مصر لخطة العمل العربى فى المرحلة القادمة وأهمية تنسيق المواقف فى تحرك عربى شامل لا يدع الفرصة لثغرة يفلت بها العدو من المواجهة السياسية الشاملة التى يجابهها بعد انتصارات أكتوبر .

الجلسة الختامية للوزراء

وكان الوزراء قد بحثوا فى الجلسة الختامية لاجتماعاتهم التى بدأت يوم الثلاثاء الماضى بالتفصيل ٣ قضايا :

الاولى ـ المقترحات المقدمة بشأن التعاون الاقتصادى العربى ، وفى مقدمتها المشروع السورى الذى تبلغ تكاليفه ١٢ مليار دولار . وقدم الوزراء توصية للملوك والرؤساء بتكوين لجان فنية على أعلى المستويات لبحث جميع المشروعات .

الثانية ـ مقترحات التنسيق العسكرى ، وفى هذا الصدد أوصى الوزراء بأن يعهد الى القائد العام للقيادة العربية الموحدة المشير أحمد اسماعيل على بتولى مهام هذا الموضوع تنفيذا لقرار مؤتمر القمة السادس فى الجزائر .

الثالثة ـ قضية الاعلام العربى ـ وقد قرر الوزراء تخلصا من الروتين انشاء صندوق خاص للاعلام برأسمال قدره ٣٠ مليون دولار وتشرف عليه لجنة من وزراء الخارجية .

٦ موضوعات أمام الرؤساء

ويتضمن مشروع ورقة العمل الذى أقره الوزراء واستندوا فيه الى ورقة العمل المصرية السورية ٦ موضوعات رئيسية ، تشمل :

● أولا ـ عملية تقييم شاملة للموقفين العربى والدولى بهدف الوصول الى خطة موحدة تضمن التنسيق بين كل الاطراف

● ثانيا ـ وجهة نظر الاردن فى النزاع الخاص بينه وبين منظمة التحرير الفلسطينية بشأن مستقبل السيادة على الضفة الغربية

وكان وزراء الخارجية العرب قد وافقوا خلال جلستهم الصباحية امس ـ باستثناء الاردن ـ على قرار بأن تكون الارادة الوطنية الفلسطينية هى صاحبة السيادة على كل جزء يتحرر من الارض الفلسطينية .

ثالثا : تعزيز علاقات التعاون بين الدول الافريقية والعربية .

وكان وزراء الخارجية العرب قد وافقوا فى جلستهم الصباحية أمس على مشروع قرار بالدعوة الى عقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول العربية والافريقية

يعقد فى القاهرة قبل نهاية العام الحالى تمهيدا لعقد مؤتمر قمة عربى افريقى .

رابعا : التزام الدول العربية بجميع قرارات مؤتمر القمة بالجزائر وعدم قبول أى مساومة لتحقيق أى تسويات سياسية جزئية انطلاقا من قومية القضية

خامسا : ضرورة تعزيز القوى الذاتية للدول العربية سياسيا واقتصاديا وعسكريا وضرورة متابعة بناء القوة العسكرية لدول المواجهة

سادسا : دعم القضية الفلسطينية عند عرضها على الجمعية العامة للامم المتحدة يوم ١٣ نوفمبر القادم .

وكان وزراء الخارجية العرب قد وافقوا فى جلساتهم السابقة على أن يقوم الملك الحسن ملك المغرب بوصفه رئيسا لمؤتمر القمة بتوجيه رسالة الى رؤساء جميع الدول الصديقة والاجنبية لبذل أقصى جهودها فى دعم القضية عند مناقشتها فى المنظمة الدولية .

وقد صدر القرار الخاص بفلسطين فى الجلسة الصباحية ، وفى بدايتها طلب فاروق قدومى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى رؤساء الوفود أن يقترعوا على المشروع الفلسطينى الذى لا يقتصر على تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية دون سواها للشعب الفلسطينى وانما يبرز أيضا حق المنظمة فى تحقيق « كيان وطنى مستقل فوق كل شبر من الارض الفلسطينية التى يجرى تحريرها » .

وعقب كلمة قدومى التى استغرقت ٢٠ دقيقة والتى كانت شديدة اللهجة ، ساد الصمت القاعة ، وأعلن الوزيران المصرى واليمنى الجنوبى تأييدهما للاقتراح الفلسطينى ، على حين لم يعترض أحد سوى الاردن .

وجاء فى المشروع الفلسطينى الذى تضمنته ورقة العمل المصرية السورية وأقره الوزراء : « كل جزء من الاراضى التى سيتم تحريرها بالنضال بكافة اشكاله يجب أن تعود الى صاحبها الاصلى وهو الشعب الفلسطينى وقيادته منظمة التحرير الفلسطينية ، مع الاحتفاظ بحق هذا الشعب فى اقامة سلطة وطنية مستقلة فى الاراضى المحررة ، ويجب على دول المواجهة مساندة هذه السلطة فى جميع المجالات وعلى كل المستويات » .

وقد قدم وفد الاردن تحفظات على القرار كله بعد ان كان قد أقر البند الاول من مشروع القرار الذى يتطلب التصديق من الملوك والرؤساء . وقد أكد البند الاول حق الشعب الفلسطينى فى العودة الى وطنه وفى تقرير مصيره .

ثم رفعت الجلسة بناء على طلب وزير الدولة السعودى للشئون الخارجية ، وعندئذ أرسل رئيس الوفد الفلسطينى مساعده لابلاغ الصحفيين بما حدث .

وفى المساء عقد هاشم ابو عمارة سفير الاردن فى المغرب مؤتمرا صحفيا قال فيه ان الاردن اعترض على قرار وزراء الخارجية ، لان الاردن يعتبر مسئولا عن الضفة الغربية التى تعد جزءا من اراضيه وقال ان الاردن يكرر طلبه بترك هذا الامر لبحثه على مستوى القمة .

كما عقد عبد المحسن ابو ميزر المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية مؤتمرا صحفيا قال فيه ان توصية الاجتماع التحضيرى لمؤتمر القمة جعلت صفة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب الفلسطينى .

وردا على سؤال عن موقف المنظمة من اقتراح الاردن باجراء استفتاء فى الضفة الغربية قال ابو ميزر أن « ارضنا المحتلة ارض فلسطينية » ، ولن يجرى اى استفتاء فى سيناء والجولان اذ ان حرية اعادة الاراضى المحتلة لشعوبها ليست مشروطة باستثناءات ، ثم أعلن المتحدث اعتراضه على وجهة نظر الاردن بان الضفة الغربية أدمجت فى المملكة الاردنية بمقتضى استفتاء تم فى اريحا عام ١٩٤٩

ومن جهة اخرى لا يزال الوفدان المصرى والسورى يركزان جهودهما على محاولة لامكان التسوية بين وفد الاردن والوفد الفلسطينى . ويواصل السيد عبد الحليم خدام والسيد اسماعيل فهمى الاتصالات بالوفود الاخرى التى تستطيع ان تقوم بجهد فى ذلك الموضوع من اجل وحدة الارادة العربية ووحدة الراى العربى فى مؤتمر القمة .

وقد تضمنت ورقة العمل المصرية السورية التى اشترك فى وضعهامنظمة تحرير فلسطين عرضا للموقف منذ انعقاد مؤتمر القمة السادس حتى الان، وجاء فيها ان قضية الشرق الاوسط تطورت لتصبح ثورة الموقف الدولى ومركز الخطر فى العلاقات الدولية ، ومن هذا المنطلق فان الاقتراب الدولى من القضية اعتبر ان مشكلة فلسطين هى لب النزاع وان حصول الشعب الفلسطينى على حقه الثابت فى تقرير المصير هو مفتاح السلام الدائم والعادل فى الشرق الاوسط .